
مؤتمر

التغيرات الجيوسياسية في الشرق وانعكاساتها في الدراسات الشرقية

عقدت كلية الآداب، ممثلة في قسم اللغات الشرقية، ومركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة مؤتمراً علمياً بعنوان "التغيرات الجيوسياسية في الشرق وانعكاساتها في الدراسات الشرقية" يوم الأحد ١٢ أكتوبر ٢٠٢٥م بقاعة نجيب محفوظ بكلية الآداب جامعة القاهرة. ألقى أ.د. جمال الشاذلي رئيس شرف المؤتمر محاضرة افتتاحية بعنوان "التغيرات الجيوسياسية في الشرق الأوسط وتحديات الأمن القومي المصري". شارك في المؤتمر باحثون وأكاديميون من الجامعات المصرية في تخصصات متنوعة تعني بالدراسات الشرقية، قدموا ستة عشر بحثاً في موضوعات متنوعة، جاءت في أربع جلسات. جاءت الجلسة الأولى بعنوان "التغيرات الجيوسياسية بين الجغرافيا والترجمة"، وتضمنت أربع ورقات بحثية: "الجغرافيا السياسية لإيران وعلاقتها مع دول الجوار القريب والبعيد"، و"الدلالات الجيوسياسية لأغلفة الكتب العبرية المترجمة عن العربية"، و"الترجمة وأثرها في الصراعات الجيوسياسية، نقل نص تأمر مريم من الجعزية إلى الأمهرية نموذجاً"، و"الأذرع السياسية لإيران في الشرق الأوسط جماعة الحوثي(أنصار الله) نموذجاً دراسة نقدية تحليلية من خلال المصادر الإيرانية". أما الجلسة الثانية فجاءت بعنوان "انعكاسات التغيرات الجيوسياسية في الآداب الشرقية"، وتضمنت أربع ورقات بحثية: "تجليات المكان وأبعاده في رواية شب هول

للكاتب هرمز شهدادي"، و"انعكاسات التغيرات الجيو سياسية علي واقع المسلمين من خلال الرواية الأردنية "آگے سمندر ہے" للأديب انتظار حسين: دراسة وصفية تحليلية"، و"تشظى الوعي السياسي: مقارنة تفكيكية في المسرحية الإيرانية "دكتور نون"، و"الأبعاد الدينية في الخطاب السياسي الإيراني خلال الحرب الإيرانية الإسرائيلية".

حملت الجلسة الثالثة عنوان "انعكاسات التغيرات الجيوسياسية في دراسات الخطاب واللغة"، وتضمنت أربع ورقات بحثية: "الحُجَاج واستراتيجية الإقناع في المقال السياسي التركي: تطبيق على التدخل العسكري التركي في سوريا"، و"أثر التغيرات الجيوسياسية في العراق على اللغة السريانية"، و"بنيتا التوازي والازدواج الإقناعية في خطاب أبي أحمد بشأن قضية امتلاك إثيوبيا لمنفذ بحري على البحر الأحمر"، و"تحليل الخطاب الديني لحاخامات إسرائيل والتغيرات الجيوسياسية عن فترة السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م".

وجاءت الجلسة الرابعة والأخيرة بعنوان "التغيرات الجيوسياسية بين النثر والتاريخ" وتضمنت أربع ورقات بحثية: "تأويل العدوان الإسرائيلي على غزة في المسرحية العبرية المعاصرة مسرحية (איך קוראים לשלום كيف يدعون للسلام لكريستوفر حبيب نموذجاً"، و"التوجهات الفكرية والسياسية لمسرح "هولجاب" الأثيوبي الناطق بالعبرية في إسرائيل مسرحية بيت متوكو أمودجا"، و"المنظور التاريخي للأيديولوجية الإيرانية وتفاعلاتها مع الشرق والغرب في ظل التحولات الجيوسياسية"، و"مأزق إيران الجيواستراتيجي عقب سقوط بشار الأسد في سوريا" دراسة استقرائية".

كلمة أ.د/ محمد أحمد صالح

مدير مركز الدراسات الشرقية في افتتاح المؤتمر

معالي الأستاذ الدكتور محمد سامى عبد الصادق رئيس جامعة القاهرة

معالي الأستاذ الدكتور محمود السعيد

نائب رئيس الجامعة لشؤون الدراسات العليا والبحوث

معالي الاستاذة الدكتورة/ نجلاء رأفت عميد كلية الآداب

معالي الاستاذ الدكتور/ شريف عوض وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

معالي الاستاذ الدكتور/ متولي عبد الصمد وكيل الكلية لشؤون التعليم والطلاب

معالي الاستاذ الدكتور/ دينا عبد الهادي

وكيل الكلية لشؤون خدمة المجتمع والبيئة

السيدات والسادة الحضور، الزملاء الأعزاء من السادة أعضاء هيئة التدريس

والهيئة المعاونة، الضيوف الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أرحب بكم جميعاً باسم مركز الدراسات الشرقية في هذا العرس العلمي الذي يأتي في لحظة تاريخية بالغة الحساسية والدلالة، حيث تتقاطع التحولات الجيوسياسية الإقليمية والعالمية مع إعادة تشكل موازين القوى في الشرقين، الأوسط والأدنى، لتبرز أسئلة كبرى حول مستقبل المنطقتين، ودور العلوم الإنسانية والاجتماعية في تفسيرها واستشراف آفاقها.

إن مركز الدراسات الشرقية، ومنذ تأسيسه، انطلق من إيمان عميق وإدراك أشمل بأن فهم الشرق لا ينفصل عن فهم التحولات التي تحيط به أو تعصف به، وأن البحث العلمي الرصين هو السبيل الأمثل لتفكيك الظواهر السياسية والثقافية والاجتماعية وفهمها، واستيعاب ما تطرحه من تحديات وفرص. ومن هذا المنطلق، يأتي مؤتمرنا اليوم ليجسد رؤية المركز في الربط بين الدراسات الأكاديمية الدقيقة وبين الواقع الجيوسياسي المتغير، انطلاقاً من قناعة بأن الشرق

لم يكن يوماً ساحةً هامشية في السياسة الدولية، بل كان وما زال يشكل قلب الصراعات والتفاعلات الكبرى.

لقد أدرك مركز الدراسات الشرقية منذ تأسيسه أن دراسة الشرق لا يمكن أن تنفصل عن قراءة ديناميات القوة التي تؤثر فيه. فـ"الشرق" لم يكن يوماً كياناً ساكناً، بل فضاءً متحركاً، يتقاطع فيه التاريخ والجغرافيا والدين والثقافة والسياسة في شبكة معقدة من التفاعلات. من هنا تأتي أهمية هذا المؤتمر، الذي يسعى إلى تحليل انعكاسات التحولات الجيوسياسية الراهنة على بنية الدراسات الشرقية، ومناهجها ومفاهيمها واتجاهاتها البحثية.

وفي هذا السياق يسعى مركز الدراسات الشرقية على أن يكون منبراً علمياً يربط بين التراث الأكاديمي العريق والانفتاح على مدارس الفكر المعاصرة، ويؤمن بأن المعرفة الحقيقية تُبنى بالحوار والتعددية والتفاعل بين الثقافات. ولهذا، فإن هذا المؤتمر ليس مجرد مناسبة لعرض البحوث، بل منصة لتبادل الرؤى والخبرات، وتأسيس شبكة فكرية وبحثية تتيح للباحثين العمل المشترك في دراسة الشرق بمناهج أكثر عمقاً وشمولاً.

السيدات والسادة،

إن انعقاد هذا المؤتمر في هذا التوقيت بالذات ليس مجرد حدثٍ علمي عادي، بل هو استجابة فكرية لمرحلة مضطربة من التحولات الإقليمية والدولية، حيث تتبدل موازين القوى، وتُعاد صياغة خرائط النفوذ والتحالفات، وتظهر أنماط جديدة من الصراعات والمنافسات، السياسية والاقتصادية والثقافية، التي تعيد تعريف مفهوم الشرق في الفكر الجيوسياسي المعاصر.

لقد شهد العقد الراهن تحولات عميقة في بنية النظام الدولي والإقليمي؛ بعدما تراجعت هيمنة القطب الواحد وصعدت التعددية القطبية، بما أثر على التحالفات في الشرق، لتبرز تحولات داخلية وإقليمية، تمثلت في محور التطبيع، وشن حرب إبادة على غزة، وتحولات في الرأي العام العالمي، وتغير المحاور الإقليمية، وتحولات اقتصادية واستراتيجية، وتغيرات في الطاقة والمحرمات التجارية والبحرية وغير ذلك. هذه التحولات والتغيرات أعادت تعريف مفهوم الأمن

الإقليمي، وعملت على تراجع مركزية بعض الدولة القومية، ليتحول الشرق الأوسط إلى ساحة اختبار لنظام دولي جديد، وتزايد في خضم هذه التحولات والتغيرات أهمية دول محورية كبرى، مثل مصر، كمحاور قائدة للتوازنات الإقليمية الجديدة.

وهكذا أدت الحرب في أوكرانيا، والصراعات في الشرق الأوسط، والتنافس بين القوى الكبرى، إلى تصاعد دور الفاعلين الإقليميين في إعادة رسم خرائط النفوذ. وهذه التحولات لم تعد تقتصر على الجغرافيا السياسية فحسب، بل امتدت إلى الهويات والثقافات، والاقتصادات، وأنماط القوة الناعمة، مما يفرض على الباحثين في الدراسات الشرقية مسؤولية جديدة في إعادة قراءة الشرق في ضوء منظومات القوة والمصالح الجديدة.

إن التطورات الجارية في العالم والإقليم تفرض على الباحثين الأكاديميين، مسؤولية مضاعفة في إعادة التفكير في موقع الشرق من هذه المعادلات، وفي كيفية تطوير أدوات البحث لفهمه فهماً موضوعياً يتجاوز الصور النمطية والتصورات الموروثة. من هنا، يطرح مؤتمرنا الأسئلة التالية: كيف أثرت التحولات الجيوسياسية على بنية الدراسات الشرقية ومناهجها؟، وما موقع الشرق الأوسط اليوم بين آسيا وأوروبا؟، وكيف يمكن للباحث المصري والعربي أن يسهم في إنتاج معرفة جديدة بالشرق من الداخل، لا من خلال عدسات الآخر ورؤاه؟

إننا في مركز الدراسات الشرقية نؤمن بأن التحليل الأكاديمي الجاد هو فعل مقاومة معرفية في وجه التبسيط الإعلامي والاستقطاب السياسي، وأن مهمة الباحث ليست فقط تفسير الأحداث، بل صياغة رؤى بديلة تنطلق من ثقافتنا وتاريخنا وتجاربنا. ولذلك، فإن هذا المؤتمر لا يكتفي بعرض الأوراق البحثية، بل يسعى إلى بناء جسور فكرية بين الجامعات والمراكز البحثية والباحثين الشباب من مختلف التخصصات، لتشكيل منصة حوارية دائمة حول قضايا الشرق وتحولاته.

الحضور الكريم،

إن انعقاد هذا المؤتمر هو ثمرة جهد علمي وتعاون كبير بين كلية الآداب ممثلة في قسم اللغات الشرقية ومركز الدراسات الشرقية، بمشاركة نخبة من الأساتذة والباحثين من الجامعات

المصرية. ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم في تنظيم هذا الحدث، إعداداً ومشاركةً، ولجميع الباحثين الذين لبّوا الدعوة وقدموا خلاصة فكرهم وجهدهم العلمي.

ختاماً،

نأمل أن يشكل مؤتمرنا هذا إضافة حقيقية للمشهد البحثي المصري والعربي، وأن يفتح آفاقاً جديدة لفهم التحولات الجارية في الشرق من منظورٍ علمي متوازن، يجمع بين عمق التحليل ودقة المنهج، وبين الانفتاح على التجارب العالمية والاعتزاز بالهوية المعرفية الوطنية. ولا يسعنا إلا أن نكرر الترحيب بكم اليوم، ونرحب بأوراقكم ومناقشاتكم وأفكاركم التي بلا شك ستثري الأبعاد العلمية للمؤتمر، وستفتح آفاقاً جديدة أمام الدراسات الشرقية، التي تحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى تجديد رؤيتها وتوسيع نطاقها، لتكون قادرة على تفسير التحديات الراهنة واستشراف المستقبل. وفي هذا السياق، نتوجه بخالص الشكر والتقدير إليكم، وإلى كل من أسهم في تنظيم هذا المؤتمر، إعداداً وتنسيقاً، وإلى الأساتذة والباحثين الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية إثراء النقاش العلمي حول قضايا الشرق وتحولاته. وأتمنى لمؤتمرنا النجاح والتوفيق، ولجميع المشاركين حواراً مثمراً يليق بمكانة كلية الآداب ومركز الدراسات الشرقية وقيمة الموضوع الذي نجتمع حوله.

شكراً لحسن استماعكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته